

بريطانيا تدخل الحرب وتُسقط مسيِّرة إيرانية فوق قطر: أول تدخل أوروبي مباشر يوسِّع دائرة المواجهة



الاثنين 2 مارس 2026 10:20 م

أعلنت بريطانيا، الأحد 2 مارس 2026، دخولها رسميًا على خط المواجهة العسكرية الدائرة بين الولايات المتحدة وإسرائيل من جهة، وإيران من جهة أخرى، عبر مشاركة طائراتها الحربية في الدفاع عن قطر وإسقاط مسيِّرة إيرانية كانت متجهة إلى أراضيها.

وزارة الدفاع البريطانية أكدت في بيان أن طائرة "تايفون" تابعة لسلاح الجو الملكي، تعمل من قاعدة في قطر ضمن السرب المشترك البريطاني-القطري، أسقطت الطائرة المسيِّرة باستخدام صاروخ جو-جو أثناء تنفيذ دورية دفاعية.

الخطوة تمثل أول إجراء أوروبي مباشر في هذا الصراع المتصاعد دخول لندن عسكريًا يضع أوروبا فعليًا في قلب المواجهة، ويحوّل الخليج إلى ساحة اشتباك دولي متعدد الأطراف.

تايفون في السماء رسالة رد مزدوجة

البيان البريطاني أوضح أن الطائرة كانت في مهمة دفاع جوي روتينية عندما رصدت المسيِّرة الإيرانية الاشتباك تم وفق قواعد الاشتباك المعتمدة، وبهدف حماية المجال الجوي القطري والمصالح البريطانية في المنطقة.

الدكتور مايكل كلارك، الخبير العسكري في المعهد الملكي للخدمات المتحدة بلندن، يرى أن "إشراك مقاتلات تايفون في إسقاط هدف إيراني ليس مجرد دفاع تكتيكي، بل رسالة سياسية بأن بريطانيا لن تكتفي بالدعم اللوجستي".

وجود السرب المشترك البريطاني-القطري يعكس عمق التعاون العسكري بين البلدين لكن التحرك الحالي يتجاوز التدريب والمناورات إنه مشاركة فعلية في اعتراض تهديد قادم من إيران.

هذا التطور يرفع سقف المخاطر إيران قد تنظر إلى الخطوة باعتبارها اصطفاً أوروبياً مباشراً في الحرب ومع استمرار العمليات الأمريكية والإسرائيلية، يصبح أي توسع إضافي قابلاً للاشتعال.

قطر تعلن السيطرة وتؤكد إسقاط ثلاث موجات

في موازاة الإعلان البريطاني، أكدت وزارة الدفاع القطرية أنها تصدت بنجاح لثلاث موجات هجمات استهدفت عدة مناطق داخل الدولة البيان شدد على أن جميع الصواريخ أسقطت قبل وصولها إلى الأراضي القطرية.

الوزارة أوضحت أن التعامل مع التهديد تم فور رصده، وفق خطة عمليات معتمدة مسبقاً، وبفضل الجاهزية العالية والتنسيق بين الجهات المعنية الرسالة كانت واضحة: الأوضاع مستقرة وتحت السيطرة.

وزارة الداخلية القطرية أكدت أن الهجوم لم يسفر عن أي إصابات أو أضرار مادية، وفق المسح الميداني الأولي كما دعت المواطنين والمقيمين إلى الالتزام بالتعليمات وعدم الانسياق وراء الشائعات.

البروفيسور أندريا تيننتي، الباحث في شؤون الأمن الإقليمي بجامعة بولونيا، يوضح أن "نجاح الاعتراض لا يعني نهاية التهديد استمرار إطلاق موجات متعددة يشير إلى اختبار متواصل لقدرات الدفاع الجوي".

تحذير الداخلية من الاقتراب من الأجسام المجهولة، والدعوة للإبلاغ عبر رقم 999، يعكس إدراكًا لاحتمال سقوط شظايا أو بقايا صواريخ في مناطق مختلفة

أوروبا في قلب المعادلة الجديدة

دخول بريطانيا عسكريًا يغيّر حسابات المواجهة لم تعد الحرب مقتصرة على واشنطن وتل أبيب وطهران لنندن أصبحت طرفًا مباشرًا في الاشتباك الجوي

الدكتور توماس جونز، الباحث في معهد تشاتام هاوس، يرى أن "التحرك البريطاني يضع الاتحاد الأوروبي أمام اختبار إما أن يبقى في موقع المراقب، أو يجد نفسه تدريجيًا جزءًا من منظومة الردع في الخليج".

العملية الجوية نُفذت من قاعدة في قطر، ما يسلط الضوء على أهمية القواعد العسكرية الغربية في المنطقة أي استهداف لهذه المنشآت قد يؤدي إلى تصعيد أوسع يشمل دولًا أوروبية أخرى

حتى مساء 2 مارس 2026، لم تصدر طهران تعليقًا رسميًا على إسقاط المسيّرة بواسطة مقاتلة بريطانية لكن التطورات تشير إلى أن مسرح العمليات يتسع بسرعة

إسقاط مسيّرة قد يبدو حدثًا محدودًا عسكريًا لكنه سياسيًا يحمل دلالات ثقيلة بريطانيا، الدولة النووية وعضو مجلس الأمن، أصبحت طرفًا مباشرًا في الدفاع ضد هجوم منسوب لإيران

النتيجة أن الخليج لم يعد فقط ساحة صراع إقليمي إنه نقطة تماس بين قوى كبرى كل اعتراض ناجح يمنع كارثة فورية، لكنه يراكم احتمالات مواجهة أوسع

المعادلة الآن أكثر تعقيدًا إيران تواجه تحالفًا يتسع قطر تعلن الاستقرار وبريطانيا تثبت حضورها في سماء الخليج وبين بيانات الطمأنينة ورسائل الردع، تظل المنطقة على حافة تصعيد قد يتجاوز حدودها الجغرافية إلى حسابات دولية أعمق